

## تفسير سورة البقرة/ 5 الشيخ عبدالعزيز الطريفي (تفسير آيات الأحكام - الدرس الخامس 5)

عبدالعزيز الطريفي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته استغفر الله العظيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم بحسان الى يوم الدين اما بعد - 00:00:00

تقديم معنا اية لم نتكلم عليها وفيها شيء من الاستنباط يدل على معنى فقهى وهي قول الله جل وعلا وكلما عادوا عهدا نبذه فريق منهم بل اكثراهم لا يؤمنون. هذه الاية تجاوزناها وفيها معنى لو تعاملناه نجد نجده دقيقة. وهو ما يتعلق - 00:00:50 بالعهد والميثاق اذا كان بين جماعتين او عقده المسلمين مع جماعة من الكفار ونقض هذا العهد طائفه او فريق منهم ولم يتقصده الجميع فانه يعتبر لاغيا. بجميعه وهذا ظاهر في قول الله جل - 00:01:20

وعلا في ذكره لحال اهل الكتاب قال او كلما عهدا نبذه فريق منهم يعني لم ينبعوا جميعا وانما نبذه فريق فريق منهم فاخذ الله جل وعلا اليهود كلهم بسبب هذا النقطه بسبب هذا النقطه الذي - 00:01:40 وقع فيه فريق فريق منه. الله سبحانه وتعالى ذكر في هذه الاية عادة اهل الكتاب وذلك نقضهم للعهود وخاصة خاصة اليهود. فانهم معروفون بنقض فانهم معروفون بنقض العهود والمواثيق ولهذا بين الله جل وعلا اخذه الميثاق عليهم في مواضع عديدة من ذلك 00:02:00 الاقرار برسالة محمد صلى الله عليه - 00:02:30

وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهائهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث. وبين الله سبحانه وتعالى حال محمد في كتابهم على امور متعددة منها حال التشريع الذي يأتي به محمد صلى الله عليه 00:02:50 وسلم - 00:02:30 والرسالة التي يأتي بها ومن ذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وكذلك ايضا التشريعات باحلال الطيبات وتحريم الخبائث. ومعنى يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث اي ان الله جل وعلا جعل شريعة محمد رحمة وليس عقابا بخلاف شريعة اهل الكتاب ففيها 00:03:10 وفديها العقاب العقاب له. ولهذا امتازت هذه الشريعة عن شريعةبني اسرائيل ان الله عز وجل ايحرم على المسلمين شيئا عقوبة لهم كما يحرم على اليهود والنصارى شيئا عقوبة لهم كما يحرم الله عز وجل عليهم - 00:03:10 الشحوم وكذلك بعض الانعام ونحو ذلك فان هذا من الطيبات حرمه الله عز وجل عليهم عقوبة لهم ولكن بين الله سبحانه وتعالى ان شرعة محمد الذي يأتي انه يحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث فليس في شريعته عقوبة - 00:03:30 وليس في شريعته عقوبة لاحد وهذا مما بين الله عز وجل لاهل الكتاب حال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ببيان بيان شريعته. وكذلك ايضا انه يرفع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم مما كان عليهم من التكاليف والتشدیدات - 00:03:50 السابقة التي كانت بسبب ذنوبهم مما فرضه الله عز وجل عليهم عقوبة وزجرا وتأديبا. كذلك ايضا ما بينه الله عز وجل لهم صفات النبي عليه الصلاة والسلام في ذاته ومن ذلك اسمه فان عيسى عليه السلام بشر بمحمد صلى الله عليه وسلم - 00:04:10نبي يأتي بعده ما يأتي بعده اي انه ليس باخر الانبياء عيسى عليه السلام وانما يأتي بعده هو يأتي بعده سماه اسمه احمد وهذا من العلامات الظاهرة البينة اذا اقتربت معرفة الشريعة باسم المشرع فان هذا من الدلالات الظاهرة - 00:04:30

على معرفته. هذا النقض الذي ذكره الله عز وجل اول من نقضه ومالك مالك ابني الضيف كما رواه ابن الطبرى في كتابه التفسير من حديث عكرمة او سعيد بن الزبیر عن عبد الله بن عباس ان مالكا وکان من اليهود - [00:04:50](#)

اليه واخبر برسالة محمد صلی الله عليه وسلم وان الله عز وجل اخذ على بني اسرائیل وعلى اليهود خاصة العهد میثاق ان يؤمنوا بمحمد اذا بعث فيهم قالوا ما اخذ الله عز وجل علينا عهدا ان نؤمن ان نؤمن لنبي. فنقض ما لك - [00:05:10](#)

هذا المیثاق فجعل الله عز وجل نقط لليهود واستحقوا اللعنة ان لا على سبيل العموم. ولهذا قال الله جل وعلا وكلما عاهدوا عهدا ومن عاهدوا هنا عاهدوا الله سبحانه وتعالى نقطه فريق منهم الذي نقضه وواحد وتبعه ربما افراد فجعل الله عز - [00:05:30](#) وجمل ان نقطى على سبيل العموم. وهذا فيه اشارة الى شدة عناد بني اسرائیل وخاصة اليهود. فان فان اليهود فان اليهود نقطه للعهود ويلبسون الحق بالباطل ويشتراكون مع النصارى في اخفاء نبوة محمد صلی الله عليه - [00:05:50](#)

على التغليس ويعمل ويعمل ويعملهم في ذلك الكبر. ولهذا لما ناداهم الله عز وجل في ايات سبقت في قول الله جل وعلا يا بني اسرائیل قال الله بعد كذلك باية ولا تلبسو الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون. ما يكتمونه من الحق ورسالة محمد صلی الله عليه وسلم. كما جاء عند ابن جریر - [00:06:10](#)

في حاتم من حديث مجاهد ابن جبر قال تلبس الحق بالباطل وتكتم الحق وانتم تعلمون تكتموا نبوة محمد انتم تعلمون اي تقررون تقررون بها. وجاء تفسير ذلك عن جماعة كعكرمة وسعيد بن جبير وقتادة. وغيرهم من المفسرين. اي انهم من - [00:06:30](#) ومن يكتم نبوة محمد صلی الله عليه وسلم. هذا الامر فيه جملة من المسائل منها انه لا حرج على المسلم ميم جماعة وافراد وكذلك وكذلك ايضا قادة ان يتعاهدوا مع اي فئة حتى لو كان لو عرفت بالنقض - [00:06:50](#)

بنقضى العهود اذا كان في هذا العهد امان للمسلمين. وذلك للصالح العام لا لصالح افراد. فإذا كان كذلك فان هذا من الامور الجائزه فالله سبحانه وتعالى قد اخذ المیثاق على بني اسرائیل وهو يعلم حالهم جل وعلا وكذلك يعلم ما نقطوه من - [00:07:10](#)

لانبيائهم عليهم الصلاة والسلام. فالله عز وجل قد جعل عيسى وهو السابق لنبينا محمد صلی الله عليه وسلم جاء بعد موسى انا موسى يأخذ العهد على من كان بعده بنبوة محمد صلی الله عليه وسلم. وثم نقطوا نبوة موسى ونقطوا نبوة - [00:07:30](#)

نبوة محمد صلی الله عليه وسلم قبل ان يأتي عيسى ولم يؤمنوا بشيء من ذلك. فلما جاء عيسى بشرهم بنبينا محمد صلی الله عليه وسلم. واخذ الله عز وجل عليهم عهدا بعد نقطهم بذلك. ولهذا نقول انه يجوز اذا اراد المسلمون ان - [00:07:50](#)

ان يأخذوا عهدا ومیثاقا على جماعة عرفت بنقض العهود انه لا حرج عليهم في ذلك. كذلك ايضا لا حرج على الانسان ان يتعاقد مع غيره. عرف ابليس والخداع والخيانة ونحو ذلك ان ان يبتاع منه شيئا. ولكن في هذا يجب عليه ان يحتاط وهو ان ان يشدد - [00:08:10](#)

هي في الشروط كما شدد الله عز وجل على بني اسرائیل حتى يحمي امره فلا يفرط في هذا فلا يفرط في هذا اذا كان فيه اذا كان فيه لمصلحة له. ولهذا الله عز وجل اخذ المیثاق على بني اسرائیل وشدد عليهم ذلك لامور متعددة. من هذه الامور التي يدل على - [00:08:30](#)

ان العهد والعقد اذا كان على مع امة طاغية معروفة بالخداع والتدعیة وکتمان الحق. جائز اذا كان لصالح المسلمين العامة كما اخذ الله على بني اسرائیل. دليل ذلك ان اهل الكتاب وهذا من اسباب اخذ العهد على بني اسرائیل وخاصة اليهود مع کونهم - [00:08:50](#) مع کونهم من الظلمة والمعرفة من المعروفين بنقض العهد قبل ذلك. اول هذه الامور ان بني اسرائیل معروفون بانهم اهل كتاب بخلاف الوثنين وغيرهم. والله عز وجل قد بعث موسى وعيسى الى قومهم خاصة - [00:09:10](#)

وهم اخر الامم عهدا اخر الامم عهدا بخلاف غيرهم من البقايا من الصابئة وغيرهم الذين كانوا اصحاب كتاب قديم فكان التدعیة والتبدل طرأ عليهم وابتدا عليهم قديما فبدلت الشريعة ولم يبقى فيها من الصحيح الا - [00:09:30](#)

الا اقل مما بقي من رسالة بني اسرائیل من اليهود والنصارى. فهم ينظرون ويترىون باليهود. ولهذا كان من كان في المدينة من اهلها هم الاوس والخزرج. من كان في المدينة من اهل الكتاب اليهود ولا يوجد في المدينة نصارى. لا يوجد في المدينة نصارى

يوجد فيها بنو - 00:09:50

نظير وبنو قريظة وبنو بنو النظير وبنو قريظة هؤلاء تنافروا قبل الاسلام اصبح بنو قريظة حلفاء لاوس وبني النظير حلفاء حلفاء للخزرج فتحالقو فيما بينهم كل منهم يتيم بالآخر - 00:10:10

هل يتيم لاوس بمن قريظة ويتيمن الخزرج ببني ببني النظير لانهم اصحاب كتاب. اذا الوثنيون وهم ما كانوا عليه من لاوس الخزرج هؤلاء ينظرون الى اهل الكتاب هل يتبعون محمد ام لا؟ ولهذا شدد الله عليهم لان عدم ايمانه بمحمد فتنه لغيرهم فتنه - 00:10:30

لغيرهم ولهذا تم الله عز وجل باخذ الميثاق على بني اسرائيل تشديداً تشديداً عليهم وفي هذا وفي هذا من من الامور انه ينبغي للانسان ان يشدد الامر ويتوثق ويتوثق على من يقتدى به خشية ان ينزل في زل معه الناس. ولهذا الله عز - 00:10:50 اخذ الميثاق على اليهود اكثر من ان يأخذ على على النصارى لماذا؟ لانهم اكثر الناس نقطاً للعهود وكذلك اكثر الناس تحريفاً لكلام بالله سبحانه وتعالى بالمعنى وتحريف المعنى اعظم وقعاً من تحريف اللفظ كما تقدم الاشارة كما تقدمت الاشارة اليه لهذا شدد الله عز وجل - 00:11:10

فعلهم في ذلك لان في عدم ايمانهم بمحمد فتنه لغيرهم. ولهذا دخل افواج النصارى فتبعهم في ذلك فنام كثير. من المشركين من الوثنين من الوثنين وغيرهم لانهم كانوا يتيمون في هذا ويكتفي في هذا ان لاوس والخزرج - 00:11:30 كانوا في الجاهلية الى ولدت المرأة منهم بطناً يضعونه مسترضعاً عند نساء اليهود عند نساء اليهود وذلك يتيمون يتيمون بما هم بما هم عليه فيه من التأكيد على من يقتدى به بالامر ان يلتفت اليه وكذلك ان يوعظ وان يذكر وان يخوف بالله - 00:11:50

عز وجل ان الناس ان الناس قدوة له وبينما ايضاً ان توضح له البيانات اكثر من غيره كما وضح الله عز وجل ذلك لبني اسرائيل فكان عند بني اسرائيل من اخبار محمد ما لا يوجد عند قوم محمد عليه الصلاة والسلام من كفار قريش من العلم او القراءة ونحو ذلك مما يعلمونه من امر - 00:12:20

وانما يعلم من امره من لديه شيء من بقايا الكتاب من النصارى ونحو ذلك وورقة ابن نوبل ونحو ذلك ولديهم من من هذا النور مما يخبر به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اماراته. لهذا تجد اليهود والنصارى لديهم علم بحال محمد - 00:12:40 اكثر من قوم محمد عليه الصلاة والسلام. لهذا كانت الفتنة في عدم ايمانهم اعظم من الفتنة في عدم ايمان قوم محمد صلى الله عليه وسلم لان النبي جاء بأمر من التشريع وامر التشريع مرده الى قرائن التشريع لا قرائن القبيلة والنسب والطبائع ونحو ذلك - 00:13:00

ترجع فيها الى كفار فيرجع فيها الى كفار قريش. لما نقض فريق من من اليهود العهد الذي اخذه الله عز وجل عليهم جعل الله عز وجل اللعنة عليهم وذلك لقرائن كما في قوله سبحانه وتعالى بل اكثراً لهم لا يؤمنون. اي بين الله سبحانه - 00:13:20 وتعالى مع ان الناقض فريق منهم بين ان اكثراً لهم تبع لذلك لسكتهم عن ذلك الناقض. وهذا فيه اشاره لمسألة فقهية وهي ان المسلمين يجوز لهم ان يعاهدوا وان يعقدوا غيرهم اذا عرفوا ولو عرفوا بالنقض شريطة ان تكون - 00:13:40

صحيحة في ذلك واذا نقض فريق من اولئك المعاهددين والمعاقددين ولو قلوا ان ذلك الشرط ان ذلك الشرط باطل. لادلة منها اولها في هذه الاية ان الله عز وجل جعل اولئك الفريق الذين نقضوا العهد حامل على على كفر اكثراً لهم ممن بلغه ذلك النقض - 00:14:00 وسكت على وسكت على ذلك. الامر الثاني ان الجماعة اذا تعاهدوا مع المسلمين على امر من امور او صلح من من انواع الصلح الذي في صالح المسلمين. ثم نقضه جماعة قليلة منهم قالوا لا نفر بذلك العهد الذي وقعنده فيما سبق - 00:14:20

ولو قلوا يقال ان هذا العقد لا يغيب تماماً لماذا؟ لان المسلمين في معرفة من نقض ولم ولم ينقض من اولئك مما يشك وربما يتخدنه الاعداء حيلة. فكل من فعل مكيدة بال المسلمين او تجسس عليهم او اذى عدوا او اذى او اذى او - 00:14:40 وهذا ولها من اولئك المسلمين او اعان عدوا للمسلمين على المسلمين قالوا ان ذلك ليس من وافق على العهد وانما من غيرهم وانما

من غير فهی تبدأ الظراء على المسلمين شيئاً فشيئاً حتى يهزم المسلمون وهذا نقول ان الفئة القليلة اذا نقضت - 00:15:00  
في العهد من جماعة كثيرة قد اخذ عليها العهد فانها فانها ناقضة للعهد للعهد كله للعهد كله وهذا سببه ان ثبوت ذلك الضرر  
الامر الثاني ان هؤلاء من جملة من - 00:15:20

جملة المتعاقدين من الطرف الآخر فإذا نقضوا ذلك العهد والميثاق كمن نقضه عند او لم يوقعه او يباع عليه عند انشائه. وهذا  
نظير العقود في امور في امور المعاملات. اذا اذا - 00:15:40

تعاقد جماعة على شيء ثم جعلوا ذلك الشرط على الخيار فيكون مثلاً خمسة لهم بستان لهم بستان او وارض او ارض او ماشية لهم فيها  
شرك وباعوها على واحد او على جماعة وكان الامر بينهم على الخيار لمدة - 00:16:00

فرفض واحد منهم ان يبيع ان يبيع بعد ذلك فانه حينئذ يقال ان البيع لاغي ولو وافق ولو وافق بقية حتى ينفصل البقية عن ذلك  
الشخص او ينفصل ذلك الشخص عنهم بما له ثم بعد ذلك يقال بصحة انشاء عقد - 00:16:20

إنشاء عقد جديد. يستثنى من هذا ان الجماعة اذا عاهدت اذا عادت المسلمين والذين نفروا انفصلوا عنه. او الذين لم ينقضوا لم  
ينقضوا انفصلوا عن الذين نقضوا فان هذا من الامور فان هذا من الامور الجائزه. دليل ذلك ان النبي عليه الصلاة والسلام - 00:16:40  
عن النبي عليه الصلاة والسلام اجل بنى النظير لما قدم النبي عليه الصلاة والسلام المدينة قبل ان يجري ان عليه الصلاة والسلام بنى  
قريظة وابقى بنو قريظة مع كونهم حلفاء لبني النظير من وجه - 00:17:00

وابقاهم على امرهم وابقاهم على امرهم. ولم يخرجوا مع بنى النظير او بنى قريظة مما يخالف الذين اجلواهم  
النبي عليه الصلاة والسلام انفكوا عنهم وبقوا في المدينة فاقررهم النبي عليه الصلاة والسلام على ما بقوا على ما بقوا عليه. فكان ذلك  
اقرارا لهم - 00:17:20

ان عدم التزام بنى النظير عدم التزام بنى النظير بالعهد والميثاق الذي اخذه النبي عليه الصلاة والسلام على على اليهود جميعاً ما  
جعله ناقضاً لعهد اليهود كلهم لانفصل بنى النظير عن بنى قريظة. فلما فلان بنو النظير - 00:17:40  
النبي صلى الله عليه وسلم قاتل النبي عليه الصلاة والسلام قتل النبي عليه الصلاة والسلام نساء رجالهم وسبا نسائهم واخذ اخذ  
اموالهم غنيمة غنية للمسلمين الا وهذا دليل اخر الا بعض بنى قريظة او الى المسلمين - 00:18:00

ولم يكونوا مع من فلان. فامنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنهن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك. وهذا هل هو عهد  
في الامور بين المسلمين وغيرهم من الكفار على سبيل العموم نقول هو على سبيل العموم على سبيل العموم. فالحلفاء - 00:18:20  
فيما بينهم عهدهم واحد ولو تعاونت فتنة دون اخرى. اذا كان ثمة دولتان او فتنتان متحالفتين فيما بينهما وهذا التحالف يعني  
ان كل عداء لطائفه هو عداء لغيره وكل عقد مع طائفه تلتزم به تلتزم به - 00:18:40

الاخري فتعاقد المسلمون مع فئة واحدة مع فئة واحدة من الاثنين ثم نقض العهد فتنة اخري لم معها المسلمين فان النقض ينتقل الى  
ينتقل الى المعاهدة ينتقل الى المعاهدة ويكون حكم ما يكون عليه - 00:19:00  
اولئك من اخذ اموالهم وسبى نسائهم وقتل رجالهم على على السواء لماذا؟ لأنهم حلفاء افى لهم على حد على حد سواء والتزموا فيما  
بينهم فكان دمهم واحد فكان دمهم - 00:19:20

واحد وهذا يؤيد هذا ما جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابي المهلب عن عمران ابن حصين ان انه قال كانت بنو ثقيف حلفاء  
لبني عقيل اخذ النبي صلى الله عليه وسلم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم منهم - 00:19:40

رجلاً واخذ ناقته وتسمى العظباء فحبس فقال يا رسول الله بما بما اخذتني؟ فقال له النبي عليه الصلاة والسلام اخذناك بجريرة قومك  
مع انهم حلفاء ولم يكونوا ولم يكونوا منهم اصلاً. سبب ذلك ان انه اسر من من اصحاب رسول الله صلى الله - 00:20:00  
 وسلم رجليين ففدي النبي عليه الصلاة والسلام ذلك الرجل بهذين الرجلين ولهذا نقول ان التحالف في ذلك اذا كان دول متحالفة وان  
التزام دولة يلزم دولة اخرى او فتنة وجماعة التزام جماعة تلتزم به الاخرى فتعهد احد المسلمين مع جماعة واحدة - 00:20:20  
واحدة ولم يتعاهدوا مع البقية فانه شامل لهم فإذا خانت واحدة من الحلفاء لذلك الاصل فان النقض يجري فان النقض يجري

على العموم وهذا ظاهر في فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اهل الكتاب في هذه الاية ان حمل الله عز وجل اليهود جميعا -

00:20:40

ان نقضى مع ان الذي بدأ بالنقض الذي يسمع بالنقض واحد. ومن القرائن والادلة في هذا ان الله سبحانه وتعالى جعل الذي يسمع الباطل كالبطل في نفسه يسمع الباطل وساكت عنه فالله عز وجل جعل الذين من الذين هادوا -

00:21:00

سماعون للكذب اكالون للساحت. سماع الكذب الذي يسمع الكذب لماذا يسب ؟ لانه لم ولم يتكلم ؟ لانه سمع الكذب في في في وقت او في ساعة يلزمها ان يوافق او او يخالف فسكت فدل على المواقفة. فدل على انهم ان سمعوا الكذب وهم ملزمون -

00:21:20

بالموافقة او المخالفة انه يجب عليهم ان يتكلموا والا فهم مذمومون. وهذا محل المؤاخذة لليهود انهم سكتوا عن الناقض لذلك العهد والميثاق فقاموا جعلهم الله عز وجل على حد جعلهم الله عز وجل على حد -

00:21:40

على حد سواء. وفي هذا ايضا في حديث عمران ابن حصين ان النافر من الجماعة المناقضة الخارج منهم وولاؤه لهم ولو لم يكن في ان حكمه على حد سواء في حكمهم. ولهذا لما جاء في حديث عمران ابن حصين عليه رضوان الله تعالى. في الرجل الذي اسر لم يكن في جماعة -

00:22:00

ولا في ارضهم وانما جاء عابرا فلما رؤي في طريق اخذ فاخذه النبي عليه الصلاة والسلام بجريرة قومه ولم يرتكب هو جريرة بنفسه. هذا في حال المؤمنين مع المشركين. واما بالنسبة للمسلمين فيما بينهم العهود التي يأخذها المسلمون فيما بينهم -

00:22:20

فانه لا يؤخذ احد بجريرة قومه. اذا تحالف اذا مثلا تعاهدت تعاهدت جماعة او عائلة او قبيلة او نحو ذلك لا يؤخذ فرد منهم لم يرتكب جرما بفعل قبيلته لان هذا لان هذا ليس في امر المسلمين. وقد روى -

00:22:40

الامام احمد في كتابه المسند من حديث ابي النظر عن رجل من بنى تميم ان اباه لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله اكتب لي الا يؤخذ الا يؤخذني احد بجريرة قومي. فقال النبي عليه الصلاة والسلام هذا لك ولكل مسلم. هذا لك ولكل مسلم -

00:23:00

وهذا فيه دليل على ان المسلمين من جهة امرهم امر الاسلام حصن دماءهم وان الوزر يلحق الافراد لا يلحق الجماعات وان الحق امر الجماعات في دائرة الاسلام هذا من امر الجاهلية الذي الغاه الاسلام في امر المسلمين وابقاء الله عز وجل في امر -

00:23:20

في امر المشركين الاية الثانية قول الله جل وعلا واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات وهذا الابتلاء المراد به الاختبار. الاختبار من الله عز وجل لنبيه. وفي هذا -

00:23:40

دلالة واصارة وقد تقدم معنا اننا نتكلم عن الاية من جهة المعنى العام ثم نبين الدلالة الفقهية والحكم الفقهي في ذلك. ابتلى الله عز وجل ابراهيم والأنبياء يبتلون بل هم اشد الناس بلاء. اشد الناس اشد الناس بلاء. وابراهيم هو امام الحنيفية -

00:24:20

السمح عليه الصلاة والسلام. وقد ابتلاه الله عز وجل بشيء من السنن الشرعية والسنن الكونية. من السنن الشرعية مع انزله الله عز وجل من احكام خاصة فيه وعامة يشترك فيها معه غيره. ومن الامور الكونية ما جعل الله عز -

00:24:40

وجل له من امور الابتلاء والتقدير عليه وعلى ازواجه من من تنقل وارتحال ونحو ذلك فان هذا من البلاء الذي يجده الانسان قدرًا في امره فابتلاه الله عز وجل بجملة من انواع من انواع البلاء. والله سبحانه وتعالى حينما -

00:25:00

وصى ابراهيم بالبلى فيه إشارة إلى أنه ينبغي لوريث الأنبياء أن يعلم أنه كذلك وفي قول الله جل وعلا وإذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فألم اظن هذه الكلمات التي ابتلى الله عز وجل بها ابراهيم اختلف في المراد في المراد بمعناها. جاء -

00:25:20

على ان المراد بذلك هي التشريعات التي امر الله عز وجل الذي امر الله عز وجل بها ابراهيم الخليل بالاتيان بها وهذا لقد جاء عن عبد الله ابن عباس تفسيره كما رواه عبد الرزاق في كتابه التفسير وابن جرير الطبرى من حديث عمر علي ابن طاووس عن ابيه عن

عبد الله ابن عباس انه قال -

00:25:40

قال في قول الله جل وعلا واد ابنتي ابراهيم ربه بكلمات فاتهن. قال ابتلاه الله عز وجل بعشر. خمسة في الرأس وخمسة في باقي في باقي الجسد ابتلاه الله عز وجل بقص الشارب وفرط الرأس والمضمضة والسواك وابتلاه - 00:26:00 الله عز وجل بحلق العانة وتنف الابط وقص الاظفار والاستجمار وهذا مما ابنتي الله عز وجل ابراهيم بجملة من الاوامر. ومعنى البلاء الاختبار على شيء من التكاليف الشرعية. وهذا فيه اشارة الى - 00:26:20 ان الانسان اذا اراد ان يحمل غيره امراً مهما انه ينبغي له ان يختبره وان يبتليه. ومعنى الاختبار والابتلاء ان يقوم بامتحانه حتى يصبر بنوع من التكاليف والتجربة حتى ينظر حاله حتى ينظر حاله. وهذا من الامور المعروفة فطرة ومن الامور المعروفة شرعا. فالله عز وجل ما ترك - 00:26:40

نبيا من انبيائه الا ابتلاه بشيء من البلاء قبل بعثته وبعد وبعد بعثته حتى يكون من اهل الجلاله والصبر. فكل يريد الانسان ان يكلف به غيره ينبغي ان يبتليه قبل التكليف. ولهذا يقول الله جل وعلا في كتابه العظيم في سورة النساء قال وابتلاو اليتامي حتى اذا 00:27:00

اذا بلغوا النكاح فان المستم منهم رشدا فادفعوه اليهم اموالهم. يعني ينبغي لكم ان تختبروهم لا ان تعطوهם جزاها فهذا نوع من التكليف فقم باختباره ونظره ومعنى الاختبار اعطه شيئا من التكليف اذا كان من ما له لديك الف فاعطه خمسة او ستة او سبعة ونحو ذلك ثم انظر ثم انظر ماذا - 00:27:20

يتصرف يتصرف فيها بها ثم تدرج في امره حتى يكتمل التكليف يكتمل التكليف لديه. وهذا ما امر الله عز وجل به ابراهيم وابتلاه به في ابتداء امره. ابتلاه باشياء لازمة في ذاته حتى يتعود على الصبر - 00:27:40

ومعلوم ان اعظم المشاق هي في اول الطريق ان اول المشاق في اول الطريق. فاذا اعتاد الانسان عليها ثبت على ذلك. كحال الانسان يبتلى بشيء من القدرة من الحر والبرد. فاشده اوله عليه. ثم بعد ذلك يتصرّب ولو استمر ذلك - 00:28:00 دهرا طويلا كذلك ايضا ما يقع في الانسان من شدة ممن يسكن البراري والبودي اول الشدة عليه ابتدأوها ولهذا الله عز وجل الشدة على انبيائه ابتداء قبل ان يباشروا الامر الامر الاهم في ذلك. وهذا فيه اشارة الى ان من مهمات الولاية - 00:28:20 الولاية ان يقوم الانسان بتولية من يختبره. من يختبره لا ان يوليه جزاها. بل يقوم باختباره وابتلائه على تولي الشئون الناس ابتلائه بامر الامانة واختباره في شيء منها. وهذا فيه جواز امتحان الناس واختبارهم. وذلك لقصد - 00:28:40

الصالح العام لا الصالح الخاص للانسان. قد يكون الانسان يقول اريد ان اختبر فلان لصالح نفسي. هذا صالح خاص. لا يجوز لك ان تمحن فلان واما اذا اردت ان تمحن فلان فتقوم مثلا تريده ان توليه للفتية او للقضاء او نحو ذلك فتقوم باختباره وسؤاله في احوال الناس وكذلك ايضا - 00:29:00

في استغاظاته وهل يغطّب او نحو ذلك؟ ماذا يفعل في في الشدة ونحو هذا؟ هذا من الامور المشروعة وهي من هدي من هدي الله عز وجل مع انبيائه وقيل ان المراد بذلك الابتلاء او بهذه الكلمات التي ابنتي الله عز - 00:29:20 عز وجل بها ابراهيم هي ثلاثة سنّة هي ثلاثة سنّة جاء ذلك عن عبد الله ابن عليه رضوان الله تعالى كما رواه ابن جرير الطبرى وابن ابي حاتم ورواه ايضا ابن ابي شيبة في كتابه في المصنف - 00:29:40

من حديث داود ابن ابي هند عن عكرمة عن عبد الله ابن عباس علي رضوان الله تعالى قال ابتلاه الله عز وجل بثلاثين عشر في الاحزاب وعشر في المؤمنين وسأل سائل واما العشر التي في الاحزاب التائبون العابدون - 00:30:00 الحامدون واما التي التي في براءة ان المسلمين والمسلمات واما التي التي في المؤمنين وسأل السائل الذين هم على صلوائهم يظنون بهذه الصفات التي امر الله عز وجل ابراهيم وقومه بالاتيان بالاتيان بها. هذه التشريعات هي مما ابنتي الله عز وجل بها ابراهيم - 00:30:20

قيل ان مما ابنتي الله عز وجل به ابراهيم شريعة المناسب. وهو اول من شرع الله عز وجل له شريعة النسك. جاء هذا عن عبد الله ابن عباس ايضا وجاء عن - 00:30:40

جاء عن عبد الله ابن عباس من حديث سعيد عن قتادة عن عبد الله ابن عباس انه قال واد ابتلى ابراهيم ربه بكلمات قال ابتلاه الله عز وجل بالمناسك ابتلاه الله بالمناسك والمراد بذلك بمناسك الحج. ويأتي الكلام عليها باذن الله باذن الله عز وجل في ايات - 00:30:50 في ايات في ايات الحج. وهذا الابتلاء في قوله سبحانه وتعالى فاتهمن. اي لما اتم ذلك البلاء الله عز وجل انهم ابراهيم وفاء لله سبحانه وتعالى ولهذا امتحن الله عز وجل ابراهيم - 00:31:10

ابراهيم الذي وفي. وفي لماذا؟ وفي بهذا؟ بهذا البلاء الذي اختبره الله عز وجل عز وجل به. ولهذا نقول ينبغي للانسان بحسب مهمة الامر الذي يوليه اذا كان واليا حاكما ان يقوم ان يقوم بالاختبار ولو كان على امد - 00:31:30

بحسب امر الولاية حتى يثبت لماذا؟ خاصة في امور القدوة كلما كان الانسان رأسا اقتدى الناس اقتدى به وتأثر وتعثر الناس به وهذا من الامور والسنن الكونية من الامور والسنن والسنن الكونية ان - 00:31:50

ان الرأس في الناس اكثر الناس بلاء. الرأس في الناس اكثر الناس بلاء. كما ان الرأس في الجسد هو اكثر اکثر الجسد اصابة. اکثر الجسد اصابة ان يفتن ويبيتلي ويجرح ويستهدف ونحو ذلك كذلك ايضا الرأس في الاقوام凡 انه يقع للظراء ويستهدف ويوقع في نفسه - 00:32:10

فينبغي له ان يحتذر اکثر من غيره. وان يصبر ايضا اکثر اکثر من غيره. وان يعلم ان البلاء ينزل به اکثر من غيره فلو نزل الا يستقل الا يستقل ذلك. ولهذا لا يمكن ان ينهزم الجسد الا بهزيمة الرأس. ولا يمكن ان ينكسر الجسد الا بعد ان - 00:32:30

فلا يعرف ولا يعرف لجسد نكس الا وقد سبقه سبقه الرأس. ولهذا ينبغي للرأس ان يثبت كذلك ايضا في في مسائل الرسالة والتبلیغ والدعوة ونحو ذلك ان يكون من اهل الثبات والاختبار. وكذلك ايضا ان لا يتولى شيء - 00:32:50

من ذلك الا وقد تدرج في امر العلم تدرج في امر الرسالة تدرج ايضا في انواع التصبر على على البلاء ونحو ذلك حتى لا يفاجأ فهو رأس ويسقط واعظم بلية للمسلمين وفتنة للمسلمين ان يتقدموا الرؤوس بلا ابتلاء فاذا جاءهم الابتلاء وهم رؤوس سقطوا سقط الجسد فسقط - 00:33:10

الجسد معهم وهذا امر مشاهد. فما تحدث فتنۃ من الفتنة في زمان من الازمنة؟ ويكون ويكون الناس رؤوسا بلا ابتلاء الا او سقطت تلك الرؤوس وتبعهم الاقوام وفتنتوا وفتنتوا بهم. ولهذا الله عز وجل ما يدع نبيا نبيا رأسا في قوم الا وقد - 00:33:30

قد ابتلاه قبل ان يكون قبل ان يكون رأسا. وسبب ذلك جملة منها الانقياد والاتباع. منها ايضا عدم افتتان الناس. منها ايضا ان الانسان في ذاته فيما ينظر اليه هو قدوة لغيره. فاذا نزل به بلاء - 00:33:50

البلاء ينزل باتباعه اذا نزل به خير الخير ينزل لاتباعه. واذا كان من اهل التصبر كان من اهل القدوة والاتباع في ذلك. كذلك ايضا فان التدرج في امر الناس مطلب. والا يكون الانسان قاعدا ثم يصبح رأسا. فاذا كان قاعدا اصبح رأسا لم - 00:34:10

في امر البلاء بدأ عزل لم يتدرج في امر البلاء بداهة. ولهذا من السياسة الشرعية الا يطلب الوظيع ثم يكون ليكون رفيعا. لماذا؟ لانه ما مر بباب فكيف يقود امة شخص وضعيف فيكون رفيعا؟ فاذا نزل بلا في الامة ما تعود على التصبيب بل ينبغي للانسان ان يتدرج ولو طلبه ولو طلبه - 00:34:30

خيره ان يكون رأسا في امة ولم يتدرج فلا يضحي بالامة لاجل هواه. فلا يضحي لاجل لامة لاجلها. وهذا ينبغي له ان يكون من اهل من اهل التدرج حتى يصل الى الى مراد الله سبحانه وتعالى. وكذلك ايضا في قول الله جل وعلا قال اني جاعلك - 00:34:50

للناس اماما جاھلک للناس اماما والمراد بذلك هي الامامة في امر الدين والدنيا وفي قول الله سبحانه وتعالى عن إبراهيم قال ومن ذريته اراد إبراهيم ان يجعل من ذريته ايضا الإمامة يجعل امامه في ذريته وفي هذا عبرة - 00:35:10

عظيمة جدا ان الانسان يتشوف للخير لمن بعده لذريته وهذا من الامور الفطرية التي تكون في الانسان ولا ولا ظرف ولا غطاظة على الانسان بل هذا ايضا من الامور المحمودة ان يحب الانسان ان يكون الخير في عقبه ان يكون الخير في عقبه - 00:35:30 لماذا؟ خير لازم له ومتعددي اليه. الخير اللازم لازم له هو بدعوته. بدعوتهم له. ولهذا يقول النبي عليه الصلاة والسلام ان الرجل ليعرف بالجنة درجة فيقول يا رب ان لي هذا فيقال بدعاء ابنك ابنك لك. واما لغيره ان الخير المتسلسل واحد - 00:35:50

عن واحد او تقد من جهة القبول من الشخص الذي يأتي من غير من غير ساللة نبوة او من غير ساللة علم ونحو ذلك فان الناس يت Shawafun الى عقد الى عقد منظم من امر العلم ونحو ذلك. ولهذا سأله ابراهيم ذلك لهذين لهذين الامرین - 00:36:10

ولكن لله عز وجل حكمة بالغة حينما سأله ابراهيم ربہ جل وعلا ذلك قال ومن ذريتي قال لا ينال عاتي الظالمين. اشارة الى انه ليس في ذريتك ليس في ذريتك صلاح وامامة تامة ولكن فيهم ظالمون. فيهم ظالمون. واذا كان هذا في ذرية ابراهيم فذرية - 00:36:30

في ذرية غيره من باب من باب اولى كذلك ايضا في هذا الحديث اشارة الى عدم توسيع تولية الظالم ابتداء الى عدم الجواز تورية الظالم ابتداء. كما جاء ذلك عند ابن جرير الطبری من حديث ابن ابي نجیع المجاحد ابن جبر. قال في قول الله جل - 00:36:50

قال لا ينال عهدي الظالمین. ظالم من ذرية ابراهيم لا تجوز توليته. ظالم من ذریته ابراهیم لا تجوز تولیته فكيف من ذریة غيره؟ قال قال بقول الله جل وعلا مجاهد في قول الله جل وعلا لا ينال عهد الظالمین. قال عليه - 00:37:10

اه قال قال مجاهد بن جبر لا ينال عهد الظالمین قال لا يجعل الظالم ظالم اماما لا يجعل الظالم ظالم يعني لا يجوز ان يولي ظالم ابتداء عمامة امامۃ المسلمين ولكن يجوز اذا كان في تولیة - 00:37:30

وهو ظالم مسلم دفعا لظالم اشد منه ولا خيار الا بينهما. فان هذا من دفع من دفع كذلك ايضا من من وجوه وجوه الانقیاد للظالم في الخیر الطاغی المستبد الطاغی - 00:37:50

المستبد الذي يتولى على المسلمين وهو ظالم قهرا بالقوة والسبيل فانه يطاع بالمعروف وينقاد له بذلك ولا يطاع في معصية الله وانما يبقى تحت مظلته بالمعروف لأن في مخالفة ذلك في - 00:38:10

فاسد عظيمة هذا ما اقام ما اقام في المسلمين ما اقام في المسلمين الصلاة. وكذلك ايضا اه في قول عز وجل لما سأله ابراهيم قال ومن ذریته قال لا ينال عهدي الظالمین في اشارة لانه ينبغي للانسان ان يدعو لذریته بالخیر - 00:38:30

ولهذا ابراهيم دعا الله عز وجل ان يجعله ذريته وعبادة الاصنام. وهذا من اهتمام بامر الذرية ان يكثر الانسان من الدعاء لأن هذا الخير هو مرد مرده له فاذا اجاب الله عز وجل دعاءه بصلاح ذريته فيه اشارة الى ان الخیر الذي يأتي الى ذريته باجابة الله لذلك الدعاء - 00:38:50

له اثر عليه له اثر له اثر عليه وهذا بسبب دعائه بسبب دعائه ويرجى للانسان اذا دعا لاحد بصلاح فاهاهذا ذلك الاحد ان ذلك الخیر يأتي عليه لانه سبب لانه سبب فيه سبب فيه بهدايته - 00:39:10

اجابة الله عز وجل له له الدعاء. والمراد بعهد الله سبحانه وتعالى امره والخلافة في الارض. الخلافة في الارض خلافة الانبياء ارسل القيام بأمر المسلمين الحكم بأمر الله سبحانه وتعالى. الولاية في السمع والطاعة ونحو ذلك لا يكون الا لامام لامام - 00:39:30

في قول الله جل وعلا بكلمات فاتهمهن. تقدم الكلام ان هذا جاء على عدة معانی قيل ان المراد بذلك المنساك وقيل ان المراد بذلك هي ثلاثین سنة كما تقدم الكلام عليه وقيل ان المراد بذلك هو ما جاء عن عبد الله ابن عباس ان الله عز وجل ابتلاء - 00:39:50

ابلاء بخمس في الرأس وخمس في الجسد. هذه قيل ان المراد بهذا هو سنن الفطرة. في قول الله لو على فطرة الله التي فطر الناس عليها. الفطرة في هذه الاية الظاهرة من کلام المفسرين كما جاء عن عكرمة وسعيد وقتادة. وغيرهم ان المراد بذلك - 00:40:10

جملة من المعانی لكن جامعها شریعة الاسلام من الاستسلام والانقياد لله سبحانه وتعالى وقيل ان هذا الموضع في هذه يخرج عن الموضع في حديث ابی هريرة كما جاء في الصحيحین فقول النبي عليه الصلاة والسلام ما من مولود الا ويولد على الفطرة فابواه یهودانه او ینصرانه او - 00:40:30

لذلك يقول ابن عبد البر رحمه الله قال حمل الفطرة في هذا الحديث على الفطرة في تلك الاية محل على تلك الاية الاية محل فلا يكون المراد بهذا ذلك المعنى. الفطرة من جهة الاصل هي الابلاء. فاطر السموات والارض موشي - 00:40:50

سبحانه وتعالى. يقول عبد الله بن عباس كما روی ابن جریر الطبری من حديث سعید بن جبیر عن عبد الله ابن عباس انه قال كنت لا

ادرى ما فاطر السماوات والارض حتى اختصم - 00:41:10

الي حتى اقتصر الي اعدابيان في بتر قال احدهما انا فطرتها وقال الاخر انا فطرتها يعني ابتدأتها كل منهم يقول انا انا الذي بدأت بذاتها. اذا فالمراد بفطر الشيء ابتداؤه. الفاطر هو المبتدأ بالانشاء الذي لم يسبق اليها لم يسبق - 00:41:20

اليها سابقا والفطرة هو ما انشأ الله عز وجل عليه الانسان ما انشأ الله عز وجل عليه الانسان من خلقة ان هذا مما فطر الله عز وجل عليه الانسان. فبطر الله سبحانه وتعالى على الانسان على هيئة معينة يحرم عليه ان يغير تلك - 00:41:40

الا ما خرج عن الاصل الذي امتن الله به على عباده. في قول الله جل وعلا لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم. خلق الله عز وجل الانسان على تقويم فاذا لحقته عاهة لا حرج عليه ان يزيلها. مما يطرأ على الانسان من الامراض او الاورام او الاعضاء الزائدة كالاصابع الزائدة - 00:42:00

او الاظفار الزائدة او نحو ذلك فان هذا او مثلا في الشعر الذي في غير موضعه ونحو ذلك او الشعر الزائد عن قدره عن خلقة الناس ان يتقلل منه فان هذا - 00:42:20

من الامور التي ترجع الانسان الى اصله وان الله عز وجل اراد بشيء يخرج عن اصل خلقة الله سبحانه وتعالى حكمة عظيمة في ذلك منها ان يرى الناس ان الله عز وجل كما انه قادر على ان يخلق الانسان على على احسن تقويم قادر ايضا على التبديل والتغيير سبحانه وتعالى - 00:42:30

وكذلك ايضا ان يعلموا نعمة الله عز وجل عليهم وحكم عظيمة يعلم الانسان بعضها ويجهل ويجهل اكثره وهذه الفطرة التي ابتلى الله عز وجل بها ابراهيم جملة منها منها المضمضة والسواك الاستنشاق فرط الرأس - 00:42:50

قص الشراب هذه في الرأس هذا فيه جملة من المسائل مسألة السواك هل هو من سنن الفطرة ام لا؟ لم يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام حديث ان السواك من سنن الفطرة ولكن جاء في هديه عن النبي عليه الصلاة والسلام جملة من من - 00:43:10  
اه الاحوال التي كان يستم بها وتحت النبي عليه الصلاة والسلام عليه بايات في ايات كثيرة اما ان نقول انه من من سنن الفطرة فان هذا دليل على مسنة الشرعية فهو فهو ثابت. ولكن قد يقال انه انه من سنن الفطرة باللازم. اي ان الانسان اذا تغير - 00:43:30

رائحة فمه تغير عن فطرته التي فطره الله عليها فيرجع الانسان امره بالسواك على ما كان عليه على ما كان عليه. ومن هذه السنن فرق الرأس. فرق الرأس المراد بذلك هو هو فصل الشعر. وجعله على جهتين الا يكون له - 00:43:50  
يكون له ناصي الا يكون له له ناصية وهذه سنة للابراهيم الخليل ولا اعلم شيئا عن النبي عليه الصلاة والسلام ثبت عنه النص انه كان انه كان عليه الصلاة والسلام انه كان عليه الصلاة والسلام يأمر اصحابه بأمر اصحابه بفرق بفرق - 00:44:10  
وانما كان النبي عليه الصلاة والسلام يفعل يفعل شيئا من هذا كما جاء في الصحيح في حديث عبد الله ابن عباس عليه رضوان الله عليه رضوان الله تعالى. ان ان اهل الكتاب اه - 00:44:30

ان اهل الكتاب كانوا يغرون والشرك كانوا يسلون فكان النبي عليه الصلاة والسلام يفرغ ثم ترك الفرق ثم فرق عليه الصلاة والسلام هذا من فعل النبي عليه الصلاة والسلام وروي في ذلك جملة من الاثار ايضا. ولهذا كره بعض السلف ان يكون للرجل ناصية ان - 00:44:50

يستغسل رأسه شعره على على جبهته وان هذا يخالف الفرض وهذا يؤخذ منه ما هو اعم من ذلك انه ينبغي للانسان ينبغي للانسان العناية العناية بشعره العناية بشعره وان هذا وان هذا من امر الفطرة والمراد بامر الفطرة - 00:45:10  
ان الانسان ينبغي له ان يهتم بشعره كما اوجده الله. معنى اوجده الله نظيفا حسنا بلا بلا رائحة تفسده من عرق ونحو ذلك فيبقى على ما هو عليه. ولهذا جاء عند ابي داود عند ابي داود - 00:45:30

في كتابه السنن من حديث داود عن حميد بن عبد الرحمن قال حدثني رجل صحب النبي عليه الصلاة والسلام كما صحبه ابو هريرة اربع سنين ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى الرجل - 00:45:50

ان يتلزم بفضل المرأة والمرأة بفضل الرجل ان يغترف جميما وان يمتنشط الرجل الا غبى يعني لا يستديم ذلك حتى يكون حاله كحال المرأة ولكن يوما بعد يوم او وقت بعد وقت فيرجع الامر الى حاله وفطرته ولا حرج على - 00:46:00

انسان ان يبقى ولا حرج على الانسان ان يبقى على اه فرق وهو الاولى اذا كان على غيره فلا حرج في ذلك. واما بالنسبة لقص الشراب اما بالنسبة لقص الشراب فهو من سنن الفطرة. واختلف العلماء - 00:46:20

واختلف العلماء في حكمه من جهة الوجوب من جهة اصل الاخذ الاخذ في ذلك. ذهب جماهير العلماء وهو يقول العامة وحكي هذا اجماعا انه سنة وليس بواجب. انه سنة وليس بواجب. نص على هذا النموي رحمه الله وغيره - 00:46:40

ان هذا سنة وليس بواجب بعض الفقهاء ذهب الى وجوبه وهو روایة في المذهب وذهب اليه وذهب اليه ابن حزم الاندلسي رحمه الله وهو من السنة المتأكدة وهو ايضا من سنن من سنن الفطرة. ويخرج من ذلك ما كان مبالغة مما يؤذناني الانسان - 00:47:00

ويفسد عليه ويفسد عليه جسده او مطعم او شريمه فان هذا امر خارج عن ذلك فان هذا فان هذا مما يؤمر به الانسان يؤمر به الانسان امرا. اما اصل الاخذ والصفة في ذلك فان هذا على السننية على قول عامة عامة العلماء. واما صفة الاخذ - 00:47:20

عند من قال بذلك فهذا مما اختلف فيه العلماء من قال بالحلق بكامله ان يحلق وهذا جاء جاء في قول بعض الفقهاء في هذا جاء عن جماعة من الفقهاء روى عن الامام احمد رحمه الله انه كان يحفل حفافا شديدا وجاء هذا عن جماعة من الفقهاء من الشافعية ذهب اليها ربيع بن سليمان - 00:47:40

الربيع بن سليمان المرادي وكذلك ذهب اليه المزنی الامام الشافعی رحمه الله فلا اعلم انه نصا في ذلك صريحا من جهة دار في امر الاخذ. اما الامام مالک رحمه الله فانه كان ينهى عن حلق الشای وانما وانما كان يحث على اخذ من طرف - 00:48:00

الشفة بحيث لا يتدبى الشراب اما ما عدا ذلك ما عدا فانه لا حرج عليه ان يأخذه كما ي يريد. اما السبالان وهو المتصلان بين الشراب واللحية فهل ما من اللحية او من الشراب على خلاف عند العلماء في هذا على ثلاثة اقوال. منهم من قال انه من الشراب ومنهم من قال انه من اللحية ويظهر انهم ليس - 00:48:20

من الشراب ولا من اللحية. فلا حرج على الانسان ان يأخذها او يبقيها كما كما شاء. كما شاء وهذا من الامور الجائزة وهذا لم يأتي في اثر عبد الله ابن عباس ذكر اللحية من سنن الفطرة ويأتي - 00:48:40

الكلام عليها باذن الله عز وجل في قول الله سبحانه وتعالى ثم ليقضوا تفهه يأتي في هذا في هذه الالية الموضع في حكم اللحية والاخذ منها في امر في امر المناسب ثم نتبرع في ذلك لأن لا نريد - 00:49:00

نتكلم في في مسائل ليس في موضعها او لم يتكلم عليها العلماء في هذا الموضوع حتى لا يتكرر معنا ذلك كذلك ايضا ان نتكلم عن الاحكام في انساب مواضع في انساب مواضع الموضع لها. وان كانت هي من سنن الفطرة كذلك ايضا من الامور التي امر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويأتي تفصيل - 00:49:20

باذن الله عز وجل كذلك المطمظة من سنن الفطرة والاستنشاق. المطمظة والاستنشاق من سنن الفطرة لانها تخرج الاذى الذي غير الفطرة عن امرها. غير الفطرة عن امرها كحال السواد. وهذا من القرائن التي تجعل السواد من امر تجعل السواد من امر - 00:49:40

من امر الفطرة من امر الفطرة والسواد ليس المراد به عود الاراك. وبعض الناس يظن ان السواد هو عود الاراك وليس كذلك يسعوا المراد بذلك هو كل ما يشاص به الفم سواء كان من الارجون او كان من او كان من الاراك او كان من غيره. السواد يطلق على ما - 00:50:00

يشاص به الفم واصبح على من على الاراك لانه هو الموجود وغلبة الاستعمال استعمال الناس والا فيستعمل كل شيء ولهذا نقول ان من يستعمل فرشاة الاسنان او ما في حكمها استعمل سواد الا انه ينبغي للانسان ان يستعمل - 00:50:20 سواد العادي وان يلازمه لماذا؟ لانه في مواضع لا يتيسر له الا هو عند الصلاة في مواضع في ذهابه ومجئه ونحو ذلك فانه يتذرع

عليه الا استعماله مما يأتي بالسنة. ولهذا نقول ان استعماله ومثله في حكمه من الامور من هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لان السنة - 00:50:40

غالبا لا تتحقق الا بذلك. وتكلم العلماء على امر السواك في مصنفات متعددة ثمة مصنف لابي شامة رسالة سماها السواك وما اشبه  
ذلك تكلم على احكام السواك وذكروا سنن كثيرة جدا من المصنفين في هذا من طول السواك وعرضه ومدة قصه واستعماله والسواك -  
00:51:00

رطب واليابس ونحو ذلك وهذا كثير منها ليس لها اصل. وقد ذكر الشوكاني رحمه الله قال ان الفقهاء اكثر من احكام السواك واحجامه  
واستعماله وصفاته نحو ذلك وجلها ليس لها اصل جاء عن النبي عليه الصلاة والسلام احوال في احوال في  
استعمال السواك منها عند - 00:51:20

عند الوضوء وعند دخول المنزل وكذلك عند تغير رائحة الفم وعند النوم وعند الاستيقاظ ايضا وعند الاستيقاظ النوم عند  
ايضا قراءة القرآن. وعند الحديث مع الناس فان هذا من الامور من المستحسنات. ان الانسان يطيب - 00:51:40  
يطيب فمه بالسواك. واما مسألة المضمضة والاستنشاق فهل المضمضة والاستنشاق هي سنة في ذاتها ولو لم يكن ذلك مرتبطة  
بوضوء فنقول انها من سنن الفطرة نقول نعم. النبي عليه الصلاة والسلام كان يتمضمض ويستنشق من غير وضوء. ولهذا النبي -  
00:52:00

عليه الصلاة والسلام امر الانسان اذا استيقظ من نومه ان يغسل كفيه وهي مفصولة عن الوضوء وكذلك ايضا ان يستثني ثلاثا  
يستثني ثلاثا وهذا امر خارج عن الوضوء. لهذا نقول ان المضمضة والاستنشاق امر خارج عن الوضوء وهو سنة في ذاته. وهو سنة سنة  
في ذاته. واما غير - 00:52:20

ومن الاحكام فهل نقول من السنة ان يغسل الانسان قدميه الى الكعبين؟ او يغسل او يمسح الانسان رأسه تعبدا من غير وضوء؟ نقول  
لا هذا ليس من السنة هذا ليس من - 00:52:40

لك ان تتنفس وان تزيل غبارا على الرأس او تغسل قدمها وتزيل ترابا هذا من الهدي العام ومن ما يحبب اما التعبد فيه قصدا فان هذا  
في المضمضة والاستنشاق فان هذا في امر المضمضة والاستنشاق وهي من سنن وهي من سنن الفطرة التي امر الله عز وجل بها  
الخليل ابراهيم وكذلك - 00:52:50

وكذلك ابتلاء بها فاتمه الله عز وجل عليه فوق ابراهيم بذلك وادها كما امره الله سبحانه وتعالى ومن سنن الفطرة اه قص  
الاظفار وحلق العانة ونصف الابط وكذلك الختان وغسل البراجم. اما غسل البراجم وهي المراد بذلك هي المصافط التي تكون في  
الانسان سواء كانت في اليدين ويفغلب عليها الاطلاق في هذا. كذلك - 00:53:10

ايضا مسافت اليدين في الاصابع المثاني في في ثلاثة مواضع في اول اصبع واوسطه وكذلك من عند الابهام. كذلك ايضا في باقي  
جسم الانسان يسمى ببرامج كبعض مسافت الجلد لتكون مثلا في الركبتين او بعض القدمين فان هذا غسلها من السنة جاء في ذلك  
حديث عائشة عليها رضوان الله تعالى - 00:53:40

في الصحيح في صحيح الامام مسلم في صحيح الامام مسلم رحمه الله من حديث مصعب بن شيبة عن طلق بن حبيب  
عن عبد الله بن الزبير عن عائشة عليها رضوان الله تعالى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الفطرة عشر. هذا الحديث مما وقع  
في اختلاف في في رفعه ووقفه على طلق اختلف فيه على وجهين - 00:54:00

رفعه مصعب في روايته عن طلقة بن حبيب عن عبد الله ابن الزبير عن عائشة وخالقه بذلك غيره. فقد رواه النسائي في كتابه السنن  
من حديث ابي بشر من حديث ابي بشر جعفر ابن اياس وكذلك سليمان التيمي كما رواه النسائي من حديث معتمر بن سليمان -  
00:54:20

سليمان التيمي كلها سليمان التيمي وجعفر يرويانه عن طلق بن حبيب من قوله فجعلوه من قوله لا من قول عبد الله ابن  
الزبير ولا من عائشة قبل ان يكون من قول النبي عليه الصلاة والسلام وهذا هو اقرب للصواب. وقد بال الى صحة ذلك الامام احمد

رحمه الله الى انه ليس مرفوعا - 00:54:40

وكذلك النسائي والدارقطي وغيرهم. وصنيع الامام مسلم يميل الى صحة المرفوع. وهذا من الخلاف السائغ عند العلماء في ابواب في ابواب العلل الا ان النفس تميل الى عدم صحة ذلك مرفوعا الى النبي عليه الصلاة والسلام. ومعاني هذا الحديث جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام في احاديث متعددة - 00:55:00

جاء في الصحيح من حديث ابي هريرة في قوله الفطرة عشر وجاء من حديث عمار بن ياسر ومن حديث علي ابن ابي طالب ومن حديث ابي هريرة ومن حديث عبد الله ابن عباس - 00:55:20

وغيرهم وفي كثير منها وفي كثير منها علل وقد تكلمنا على ذلك في شرح حديث عائشة عليها رضوان الله تعالى في مجالس متعددة في الفطرة في الفطرة عشر. في قول الله - 00:55:30

في في هذه السنن وهي ما يتعلق بقصد الاظفار وكذلك حلق العانة ونجم الابط والختان الاستنجاء بالماء هذه السنن من جهة احكامها تتبادر من جهة احكامها تتبادر. اما حلق العانة وتنف الابط. فحكم الاجماع على - 00:55:50

بها ابن العربي الاجماع على وجوبها ابن العربي وفي ذلك وفي ذلك نظر اطلاق هذا هذا فيه فيه نظر ولكن نقول انه قال بعض العلماء بوجوبه اما ان نقول ذلك اجماع في نظر فذهب جماعة من العلماء الى ان هذا هذا من السنة - 00:56:20 والهدي من السنة والهدي. ولا نستطيع ان نقول للانسان انه يجب عليه اه نتف الابط وغسل العانة وحلق العانة كان ذلك لا يؤذيه اتساخا ومتى يتعاهد ومن يتعاهد نفسه بالنظافة. وذهب بعض العلماء الى - 00:56:40

السننية وهو قول وهو قول جماعة جماعة من من الائمة واما بالنسبة لقص الاظفار فهو من السنن وبعض العلماء من قال بالوجوب وذهب الى هذا جماعة من الائمة ولكن نقول انه من السنة الا اذا كان اذا كان يتتسخ اذا كان يتتسخ - 00:57:00 لا يستطيع مقاومتها فيجب عليه فيجب عليه. ويقدر بابقاوه ويقدر بابقاوه. ويقدر بابقاوه باربعين كما جاء في الصحيح وقت لنا في قص الالفاظ الا تترك اكثر من اربعين من اربعين يوما. وهذا هل هو في اليدين والرجلين على - 00:57:20

سواء نقول اليدين هكذا لماذا؟ لأن هي مواضع الوضوء كذلك هي لأن مواضع الأكل مباشرة الناس واما القدمين فتدخل في ايضا فتدخل في الحكم ايضا لاشراكها في مواضع الوضوء. لأنها مما مما يغسل مما يغسل ويتأكد ذلك وحكمه - 00:57:40 ومن جهة التوقيت وحكمه من جهة التوقيت سواء. واما ما يتعلق باجر الختان فذهب جماعة من العلماء الى الى وجوهه وذهب الى هذا الامام مالك والشافعي والامام احمد وسفيان الثوري وغيرهم الى ان الختان الى ان الختان واجب للرجال - 00:58:00 انه مكرمة وسنة للنساء. وذهب ابو حنيفة الى سنته للرجال للرجال والنساء. وظاهر وجوهه والظاهر الوجوب. بل شدد الامام مالك رحمة الله قال ان غير المفتون لا تصح امامته ولا تقبل ولا تقبل شهادته. قد جاء في ذلك عن عبد الله ابن عباس خبرا مرفوعا - 00:58:20

موقوفا والصواب في ذلك الوقف ان الاخلف يعني غير المكتول لا لا تصح لا تصح ذبيحته لا تؤكل ذبيحته وهذا يدل على تأكده وتشديد السلف وتشديد السلف في ذلك. واما بالنسبة للاستنجاء والاستجمار وقد جاء في حديث عبد الله بن عباس انه من مما ابتلى الله به ابراهيم. نقول - 00:58:40

الاستنجاء والاستجمار هو استعمال الحجارة تسمى جمرة ولها رمي الجمرات يسمى بالحصى اما الاستنجاء ويتجاوزه الفقهاء باستعمال العبارتين بعضهما عن بعض. بعضهما عن بعض. وهو واجب لانه ازاله نجاسة اذا كانت في غير موضع - 00:59:00 نجاسة فموقع النجاسة من باب من باب اولى وهذا من الهدي الذي ينبغي للانسان ينبغي للانسان ان يهتم وان يعتنی به لكن لدينا مسائل في هذا من هذه المسائل ايها اولى استعمال الماء او استعمال الحجارة؟ لا يثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه استنجى بالماء ولا يعلم - 00:59:20

بذلك خبرا صريحا انه استنجى بالماء وانما ثابت عنه انه يستاجر عليه الصلاة والسلام. بعض الفقهاء يستدل بعض الاحاديث التي جاءت عن النبي عليه الصلاة والسلام ان انه كان يحمل معه ادوة من ماء وعنزة والادواة هل هي الاستنجاء او للوضوء؟ النبي

عليه الصلاة والسلام يتوضأ اذا خرج - 00:59:40

فهذا خبر لا - 01:00:00

فالماء افضل وانقى فالماء افضل وانقى اذا فالعبرة العبرة - 01:00:20

وعدم مباشرة اليد. ومن المسائل ايضا ان الاستنجاء والاستجمار هو سنة وهدي في ذاته ولو لم يكن لاستباحة الصلاة ووضوء وامر اخر من المسائل الاستنجاء والاستمار هل يجوز تأخيره بعد الوضوء ام لا؟ مثال ذلك الانسان ذهب الى الخلاء -

01:00:40

ذهب الى الخلا وقضى حاجته كان يكون في بر او نحو ذلك ولم ولم يستنجي ثم اراد ان يتوضأ هل نقول استنجي اولا ثم توضأ ام توضأ ثم استنجي هذا خلاف عند العلماء في هذه المسألة على قولين والصواب في ذلك الذي يظهر انه يجوز للانسان ان يستنجي -

01:01:00

الجسد كوجود نجاسة مثلا على على موضع توجد النجاسة على ساق الانسان وعلى ركبته فتوضأ الانسان ثم رأى النجاسة في على قدمه قدم مسفوحة او بوا - 01:01:20

## فديمه قدم مسقوع او بول

وهو المعتاد من - 01:40:01

عمل الناس. اما لو ان الانسان اخر استنجه وهذا امر مقبول وكذلك ايضا ليس من الانقاء التام لكن لو قدر الانسان انه انه قضى حاجته من غير ان يستنجي ثم توضأ واراد ان يستنجي بعد ذلك نقول صح صح امره ما لم ما لم ينتقض وضوءه

وازالته لتلك النجاسة كازالة النجاسة من موضع من ركبته او ساقه ونحو ذلك ثم يستمر في يسمرة بمبادرته لامر الصلاة الاية الثالثة ناخذها على عجل وفيها معنى يسير جدا في قول الله عز وجل واذرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبلا منك انت السميع العليم - 01:02:20

في هذه الآية في قول الله عز وجل واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت رفع ابراهيم القواعد فيه فضل فيه فضل بناء المساجد ورفع القواعد لكن في هذا المعنى في قوله - 01:02:50

رفع القواعد من البيت فيه تشييد البناء ورفع المساجد حتى ترى هل يؤخذ من ذلك تشييد المنارة للمساجد أم لا؟ نقول أولاً ينبغي أن

نؤصل المسألة ان المساجد ليس لها شكل معين في الاسلام ليس لها شكل معين لا مربع ولا مستطيل ولا مستدير - 01:03:00

ولا مساحة معينة ومسافة معينة فيبني الانسان ما شاء ولو كمحض قضاة فهذا هو هو من المساجد الذي امر الله عز وجل بانشائها وعمارتها بما تقوم به حاجة حاجة الناس. اما بالنسبة لرفعها ونشيدها اطول من - 01:03:20

وعمارتها بما تقوم به حاجة حاجة الناس. أما بالنسبة لرفعها ونشيدها اطول من - 01:03:20

بناء الناس هذا من المعاني الذي اخذ بها بعض الناس ان يكون حتى ترى واخذ بعضهم من هذه الاية بعض المتأخرین معنى رفع المباني كذلك ايضا المنارات حتى ترى وهذا استدلال ضعيف وهذا استدلال ضعيف ولو كان كذلك فان اولى من يقتدي بهذا هو

النبي عليه الصلاة والسلام - 01:03:40

العلماء من الصدر الاول من التابعين وكذلك الصحابة يسمون المنارة هو موضع الاذان. المنارة هو موضع ولهذا يرد في بعض المصنفات والكتب كلمة المنارة يريدون بها موضع الاذان لا يريدون بها هو هذا العمود الذي يرفع على المساجد على 01:04:00

المسجد. لم يكن في زمان النبي ولا ابى بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ابن ابى طالب المنارة. ولا يعرف ولا يعرف هذا في زمان النبي ولا الخلفاء الراشدين عليهم رضوان الله تعالى. جاء في مصنف ابن ابى شيبة من حديث عبد الله ابن قال ان المؤذن كان اذا في - 01:04:20

النبي عليه الصلاة والسلام يؤذن على المنارة ثم ينزل المراد بذلك هو هو المكان المرتفع وليس المراد بذلك هي الاعمدة الموجودة وكانوا يصلون او يؤذنون على السطوح. وقد ترجم على هذا جملة من المصنفين كابن ابى شيبة في كتابه المصنف. في ابواب الاذان - 01:04:40

على ما معنى صنف وترجم له ابو داود ايضا في كتابه في كتابه السنن. جاء ايضا في صحيح الامام مسلم من حديث التوافر شبعان في نزول عيسى قال عند المنارة شرقى دمشق شرقى دمشق المراد بذلك هو المكان المرتفع وليس هي المنارات الموجودة - 01:05:00

حاليا من اول من وضع المنارة في الاسلام؟ وهذا مما اختلف اختلف في امره اختلف في في امري. قيل ان اول من وضع ذلك هو زياد ابن ابى في خلافة معاوية ذكر ذلك في فتوح في كتابه الفتوح - 01:05:20 هذا في عام اه في عام خمسة واربعين للهجرة وقيل ان اول من وضع ذلك هو هو خليفة ابن مخلد وذلك في عام اربعة وخمسين للهجرة وضعه في مصر ثم اشتهر هذا فاذا كانت - 01:05:40

منارة اه لم تكن معلومة في الصدر الاول فمن باب اولى ما يوضع على المنايا من الهلال ونحو ذلك فالهلال لم يكن معلوما ايضا في دول الاسلام المتقدمة وانما عرف في الدولة السلجوقية - 01:06:00

واول من وضعه دولة السلجوقية هم اول من وضعوا الهلال وضعوا الادلة على على المنارات ثم تبعهم الناس في ذلك ودافعوا في ذلك انهم رأوا النصارى يضعون الصليبان على الكنائس جاءت الحمية ثم وضعوا الهلال على - 01:06:10 المنارات ثم اصبحت سنة مطروقة حتى وصلت الى الحرميين واصبحت علما على على المنارات وسواء وضعت او تركت فالامر في ذلك فالامر في ذلك سواء في قول الله عز وجل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم في اشارة الى انه ينبغي للانسان اذا انجز عمل يستحب له ان يدعو الله - 01:06:30

قبول ذلك العمل قبول ذلك العمل سواء كان بناء او طاعة او او مثلا عمل بر صدقة او احسان ونحو ذلك ان يسأل الله عز وجل ان يتقبل منه هذا هذا العمل وفيه اظهار امتنان لله عز وجل وفيه ايضا وفيه ايضا الافتقار لله سبحانه وتعالى وفيه اشارة - 01:06:50 الى ان هذا العمل يمكن ان لا يتقبل من الانسان. ولهذا ينبغي للانسان ان يتضرع لله عز وجل بهذا القبول فاذا كان هذا من امام الحنيفية السمحاء ابراهيم وابنه واسماعيل هذا الدعاء ربنا تقبل منا مع ان الامر هو الله والقائم بذلك المأمور هونبي ومع ذلك يقول ربنا تقبل منا تقبل انفاذنا لامرك سبحانه - 01:07:10

وتعالى لهذا ينبغي للانسان ان ينظر الى حاله في امور العبادة فيسأل الله عز وجل آآ القبول لعمله ذلك وهذا شامل لسائر انواعه على الاعمال مما يفعله الانسان من امور العبادات والعادات. اسأل الله جل وعلا لي لكم التوفيق والاعانة والسداد وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد. واستميح العذر في - 01:07:30

الاجابة على الاسئلة للانشغال وانبه الاخوة الى توقف الدرس قبل الحج لدينا الاسبوع القادم اه دورة - 01:07:50